



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة أم القرى



# بحوث

## مُلَيْقِي الرَّبِّ بِرَبِّ الْقُرْآنِ مَسَاهِجٌ وَتَجَارِبٌ

لعام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

التربية النبوية بالقرآن الكريم

إعداد

د / إبراهيم بن عبد الله الغامخ السماعيل

موقع سماء العقول [www.msky.ws](http://www.msky.ws)

المفكرة الدعوية [www.dawahmemo.com](http://www.dawahmemo.com)

المحور الثاني

## التربية النبوية بالقرآن الكريم

إعداد

د / إبراهيم بن عبد الله الغانم السماعيل

## ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا ملخص بحث بعنوان (التربية النبوية بالقرآن الكريم).

قام هذا البحث على بيان المنهج النبوي في التربية بالقرآن ذلك أن النبي ﷺ هو المعلم المرئي الذي عاش القرآن الكريم تنزلاً وتعليماً، وعلى مدى تأثر الصحابة الكرام الرعيل الأول بهذه التربية الفذة، كما ربط البحث ذلك بواقعنا اليوم حرصاً على النهوض بهذه المحاضن المهمة، لتؤدي مهمتها على الوجه المطلوب.

وقد جاء البحث، موزعاً على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فثبت المصادر والمراجع، وكان المبحث الأول عن نماذج نبوية للتربية بالقرآن الكريم، في حين جاء المبحث الثاني متحدثاً عن أثر التربية بالقرآن الكريم على الصحابة رضي الله عنهم، ثم أُفرد المبحث الثالث بعنوان (معلمو القرآن صفات، وتوصيات)، ثم جاءت خاتمة هذا البحث؛ مشتملة على العديد من الوصايا، منها: إقرار مادة (التربية بالقرآن)، و تخفيف تكدّس المنهج المساند في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وإعادة النظر في توزيع منهج الحفظ على سنوات الدراسة، و تكييف الوقت للإفادة من حلقات التحفيظ تربويّاً، و تقليل العدد في الحلقة الواحدة أو الفصل الدراسي، واعتماد التفسير الميسر للآيات المحفوظة، وغيرها من التوصيات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

د / إبراهيم بن عبد الله الغانم السماعيل

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ١٧ / ٩]، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين القائل: "إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ" (١)، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد! فإن من نعم الله تعالى العظيمة ما يسره لنا من الذكر، والادِّكار فيه، والتربية عليه، ومن تمام هذه النعم قيام المحاضن التربوية القرآنية التي عمَّ نفعها أقطار الأرض بفضل الله تعالى، تلك المحاضن القرآنية التي تُعنى بالناشئة فتحفظهم بإذن الله تعالى من الزلل، وتسهم في صلاح قلوبهم وإحسان العمل، ذلك أن من علم ابنه القرآن علّمه القرآن كل شيء، ومن أراد صلاح قلبه وولده وأخيه فليزم القرآن الكريم. وقد حرصت في هذا البحث المعنون بـ (التربية النبوية بالقرآن الكريم) على بيان المنهج النبوي في التربية بالقرآن ذلك أن النبي ﷺ هو المعلّم المرّي الذي عاش القرآن الكريم تنزلاً وتعليمًا، وعلى مدى تأثر الصحابة الكرام الرعيل الأول بهذه التربية الفذة، كما ربطت ذلك بواقعنا اليوم حرصًا على النهوض بهذه المحاضن المهمة، لتؤدي مهمتها على الوجه المطلوب.

---

(١) صحيح مسلم (١ / ٥٥٩)، وسنن ابن ماجه (١ / ٧٩).

وقد جاء البحث، موزَّعًا على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فثبت المصادر والمراجع، وكان المبحث الأول عن نماذج نبوية للتربية بالقرآن الكريم، في حين جاء المبحث الثاني متحدثًا عن أثر التربية بالقرآن الكريم على الصحابة رضي الله عنهم، ثم أُفرد المبحث الثالث بعنوان ( معلمو القرآن صفات، وتوصيات)، ثم جاءت خاتمة هذا البحث.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لي في الدنيا، وفي البرزخ، ويوم يقوم الناس لرب العالمين. وأن يجعل ثوابه لي ولوالديَّ ووالديهم وللمسلمين، شاكرًا كل من أعان على إتمام هذا العمل، وخروجه بهذا الوجه. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/ إبراهيم بن عبد الله الغانم السماعيل

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## المبحث الأول : نماذج نبوية للتربية بالقرآن الكريم

حفلت حياة النبي المعلم ﷺ بالعديد من النماذج التي تمثلت فيها تربيته ﷺ بالقرآن الكريم، واستشهاده بآياته الكريمة موظفًا إياها في التربية والتوجيه، والنصح والإرشاد، لتقوم اعوجاج، أو تحفيز على طاعة، أو حث على خير، أو نحو ذلك من مناحي الحياة المختلفة.

ذلك لما لكتاب الله عز وجل من الأثر العظيم في تهذيب نفوس الصَّحابة وتربيتهم كيف لا وهو كتاب الله المعجز الذي تأخذ فصاحته بالألباب. وتؤثر معانيه في القلوب ولو نزل على الجبال الراسيات لصدَّعها ﴿لَوْ أَنْزَلْنَاهُ الْفُرْقَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> هو الذي لم تتمالك الجِنَّ إذْ حَضَرُوهُ إِلَّا أَنْ ﴿قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وَقَالُوا أَيُّنَا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴿٣﴾.

ولقد شهد بتأثير القرآن وفصاحته وعلوه المُشْرُكُونَ الَّذِينَ عَانَدُوهُ وَكَفَرُوا بِهِ فالوليد بن المُغْبِرَةِ عِنْدَمَا قَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ "الْقُرْآنَ قَالَ: ((وَاللَّهِ إِنْ لَقَوْلُهُ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةٌ، وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُثْمَرٌ، وَأَنْ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَإِنَّهُ لِيَعْلُو وَمَا يَعْلَىٰ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لِيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ " (٤).

(١) سورة الحشر: آية/ ٢١

(٢) سورة الأحقاف: آية/ ٢٩

(٣) سورة الجين: آية/ ١

(٤) أخرجه الحاكم في المُسْتَدْرَك (٢/ ٥٠٦، ٥٠٧) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٩٨، ١٩٩).

هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ مَعْجَزَةً مُؤَثَّرَةً عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ ﷺ  
وَلِذَلِكَ كَانَ ﷺ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الْمَعْجَزَةِ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءِ تَابِعًا، فَفِي الْحَدِيثِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا  
مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ. وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ  
أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١).

و" التربية القرآنية للأفراد والجماعات تتضمن منظومة قيمية رفيعة المستوى، تتناغم  
مفرداتها في وحدة متسقة: اجتماعيا، ونفسيا، وخلقيا. ومن ثم فإنها تسير في طريقتين  
متوازنتين لا ينفكان أبدا :

أولهما: يبدأ بالتنفير من السلوكيات الشائنة المستهجنة.

والثاني: يبدأ بالجذب إلى السلوكيات الرشيدة المستحسنة" (٢).

من هنا سأتشرف بالإشارة إلى جوانب من تربية الرسول الكريم ﷺ صحابته رضوان  
الله عليهم بالقرآن الكريم في جوانب متعددة ، وصور مشرقة على النحو الآتي:

### التربية ببيان فضل القرآن:

من جوانب التربية المهمة التي تعامل بها رسول الله ﷺ مع صحابته الكرام ﷺ فيما  
يتعلق بالقرآن الكريم بيان فضل هذا القرآن الكريم، وعظم منزلته، وثواب تلاوته، وغير  
خافٍ ما في هذا الحث من أهمية قصوى؛ ذلك أن من أحب شيئا أكثر من ذكره  
وترداده وتلاوته، وفي العادة أن كثرة تلاوة القرآن الكريم تكون سببا رئيسا مباشرا في  
التأثر به ، والتأدب بأدابه، والتحلي بأخلاقه، من هنا كان من المهم التركيز على التربية  
ببيان أهمية تلاوته والحث عليها.

(١) أخرجه البخاري (٣/٩) وأخرجه مسلم (١٣٤/١)

(٢) الإعجاز التربوي في القرآن الكريم ٦

وهذا ما نجده في النصوص النبوية الكثيرة، التي كَانَ يحدوهم بها ، ومن ذَلِكَ ما ورد من الثَّوَاب لمن تلا الْقُرْآن وتديره وَعَمِل بِهِ كَتَاوَتَهُ ﷺ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (١).

وقوله ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران" (٢).

ونحو قوله ﷺ: "يُقَال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرأها" (٣).

وقوله ﷺ يقول: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" (٤).

ونحو ذلك من الأحاديث الواردة في هذا الباب ، وهي كثيرة معروفة تدل على فضل قراءة القرآن وحفظه وملازمة ذلك (٥).

(١) سورة فاطر: آية/٣٠.

(٢) صحيح البخاري (٦٩١/٨) ومسلم ٧٩٨.

(٣) سنن الترمذي (٢٩١٥) . وسنن أبي داود (١٤٦٤) ورواه أحمد (١٩٢/٢) والحديث إسناده حسن.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٩١٢) . وإسناده صحيح.

(٥) ينظر: وقفات مع أحاديث تربية النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته : ١٤٥ .

## التربية بالحث على التدبر :

ومما أولاه رسول الله ﷺ عنايته في التربية بالقرآن الكريم التربية على تدبر هذا الكتاب العظيم وفهم معانيه، والتأثر به عند تلاوته.

من ذلك تلاوة رسول الله ﷺ آيات قرآنية كريمة تحث على التدبر، من نحو قوله

تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (١)،

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا

كَثِيرًا ﴾ (٢) وغير ذلك من الآيات الكريمة في هذا الباب.

ومن ذلك الحث الصريح منه ﷺ على تدبر الآيات القرآنية والتحذير الشديد لمن

ترك التدبر، ومن ذلك ما جاء عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة

فَقَالَتْ لِعَبِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَزُورَنَا فَقَالَ أَقُولُ يَا أُمَّةَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ زُرْ غَيًّا

تَزِدُّ حُبًّا قَالَ فَقَالَتْ دَعُونَا مِنْ رَطَابَتِكُمْ هَذِهِ قَالَ بِنِ عُمَيْرٍ أَحْبَبْنَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ

رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ لَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي قَالَ " يَا عَائِشَةُ

دَرَيْتِي أَتَعْبُدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي " قُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ فُرُوبَكَ وَأُحِبُّ مَا سَرَّكَ قَالَتْ فَفَقَامَ فَتَطَهَّرَ

ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ حِجْرُهُ قَالَتْ ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى

بَلَ لِحَيْتِهِ قَالَتْ ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَ الْأَرْضَ فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ

فَلَمَّا رَأَهُ يَبْكِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ

"أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَإِنِّي لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا:

﴿ إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآية كلها [آل عمران: ١٩٠] (٣).

(١) الآية (٢٩) سورة ص.

(٢) الآية (٨٢) سورة النساء.

(٣) صحيح ابن حبان (٢/ ٣٨٧)، وموارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد (٢/ ٢٤١).

## التربية باستماع الرسول ﷺ القرآن :

من الوسائل التي رتبها الرسول المعلم ﷺ أصحابه الكرام ﷺ على القرآن الكريم استماعه ﷺ لقراءتهم ، والثناء على حسن أصواتهم، وربطهم بالقدوات السابقة ، وهذا ما كان من الثناء النبوي الكريم على قراءة أبي موسى الأشعري ﷺ ، وتشبيهه ﷺ قراءته بقراءة داود النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وذلك ما جاء عن ابن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ بُرَيْدَةُ عِشَاءً فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا صَوْتُ رَجُلٍ يَقْرَأُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " تَرَاهُ مُرَائِيًّا؟ " فَأَسْكَتَ بُرَيْدَةُ فَإِذَا رَجُلٌ يَدْعُو. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. الْأَخْذُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَوْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ ". قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ خَرَجَ بُرَيْدَةُ عِشَاءً، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا صَوْتُ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَتَقُولُهُ مُرَائِيًّا؟ " فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَتَقُولُهُ مُرَائِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا. بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ، لَا. بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ ". فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ يَقْرَأُ بِصَوْتٍ لَهُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ الْأَشْعَرِيَّ، أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ دَاوُدَ ". فَقُلْتُ: أَلَا أُخْبِرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " بَلَى فَأَخْبِرْهُ " فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَنْتَ لِي صَدِيقٌ أُخْبِرْتَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ (١).

وغير خافٍ ما في هذه الحادثة من معاني التربية النبوية الراقية، ومن اللمسات التوجيهية، في الثناء على أهل القرآن، وفي نشر فضائلهم، وفي إطلاق الألقاب

(١) مسند أحمد (٣٨ / ٤٥) وسنن الدارمي (٢ / ٩٣٤).

والأوصاف المباركة عليهم، وفي توظيف خاصية التحفيز، وفي إشاعة الثناء على المتفوق بين أقرانه، والإذن لهم بإخباره بذلك الثناء لتحقيق مصالح متعددة، منها اقتداء الأقران بعضهم ببعض في مجالات الخير، ومنها ضمان ذهاب روح الحسد عنهم، وإبدالها بالصدقة والمحبة " أنت لي صديق " .

### التربية باستقراء القرآن:

من الجوانب المهمة في تربية الرسول الكريم ﷺ بالقرآن الكريم طلبه ﷺ من أحد الصحابة الكرام ﷺ أن يقرأ القرآن في حضرة النبي ﷺ ، وحسبك في هذا رفعة ومكانة، وهذا ما تقف عليه في الحوار الأسر الآخذ بالألباب بينه ﷺ وبين ابن مسعود ﷺ حين قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ» ، قُلْتُ: أَقْرَأُ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» ، قَالَ: فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لِي: «حَسْبُكَ» (١).

أي شعور سيملك ذلك الشاب المترقي وهو يستمع إلى المرقي الكبير يطلب منه أن يقرأ عليه القرآن الكريم، يا له من شرف لا يكاد يوازيه شرف ! يا له من طلب شريف ! أشرف الخلق يطلب الاستماع إلى أشرف كلام ! بواسطة أحد الشباب ! ما الشعور الذي تملكك حينها يا ابن مسعود ! أي مكافأة نلتها من المرقي الكريم ﷺ باستماعه قراءتك ؟! أهي مكافأة لتأملك على اضطهاده بمكة على يد الشقي عُقْبَةُ

(١) صحيح البخاري(٤٥/٦)، وصحيح مسلم(٥٥١/١)، والزهد والرفائق لابن المبارك، والزهد لنعيم بن حماد(٣٦/١).

بُنُّ أَبِي مُعَيْطٍ<sup>(١)</sup> دون أن تملك في الدفاع عنه حولا ولا قوة ؟<sup>(٢)</sup> أم هي مكافاة لك على رد الكلمة الجاهلة من أبي جهل حينما استنقصك بوصفك بـ ( يا روعي الغنم)؟ فكبر الرسول ﷺ ما استصغر أبو جهل ! أم أنها الدليل العملي على الحديث الصحيح "إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ" <sup>(٣)</sup>؟ أم أنه ذلك كله مجتمع ؟ وهو من فضل الله الذي يؤتیه من يشاء !

### التربية بالتأثر عند استماع القرآن:

ومن وجوه التربية بالقرآن الكريم تربية عملية تأثر القوات ومعلمي القرآن الكريم بالقرآن الكريم، وبكأوهم في حال استماعه ، ومن ذلك حديث ابن مسعود ﷺ المتقدم قريبا وفيه أنه رأى تأثر النبي الكريم ﷺ في حال استماعه القرآن الكريم "فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْرِفَانِ" ، أي أثر ستركه العينان الذارفتان في نفوس المتلقين ؟ إنها دموع أبلغ من الخُطب! المترّي هو الذي قام بجزء من العملية التربوية "فَرَأَيْتُ" ! هو الذي رأى، وهو الذي سيتأثر بهذه الرؤية ما بقي ، وهو الذي سيروي هذه الرؤية لغيره تأثرا بما رأى.

إنها التربية العملية الصادقة، وهي التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وهي التربية التي لا يخالطها التنميق في الكلام، ولا تزوير الكلام في الرؤوس، إنها التربية الصامتة الأبلغ من الكل نطق "عَيْنَيْهِ تَدْرِفَانِ"، اللغة هنا لغة العيون ! القادرة على إخراج المكنون.

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٢ / ٢٤٢)، و صحيح السيرة النبوية (ص: ١٨٠).

(٢) ينظر: تفسير المنار (٢ / ٢٥٢)، و إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠٨ / ٥)

(٣) صحيح مسلم (١ / ٥٥٩)، وسنن ابن ماجه (١ / ٧٩).

## التربية بإسماع القرآن الكريم :

من صور التربية بالقرآن تلك الصورة الفريدة التي يطلب فيها المعلم المرثي الرسول الكريم ﷺ من أحد المتربين أن يستمع المتربي منه القراءة، ويشفع هذا الطلب المشرف بخبر من السماء يحمل في طياته البشرى العظيمة، وهي أن هذا الطلب إنما هو بتسمية خاصة من الله تعالى الذي تكلم بهذا الكتاب العظيم وأنزله على رسوله ومصطفاه ﷺ، أي بشاره سماوية تُرْفُّ إليك يا أباي بن كعب! رضي الله عنك ما هنالك بهذه البشارة التي استقبلتها بالغبطة والسرور وغلبة بكاء الفرح ودموع التواضع!

بشرى يا لها من بشرى رواها أنسؓ ، حين قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» قَالَ أَبِي: اللَّهُ سَمَّيَنِي لَكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ سَمَّكَ لِي» فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي، قَالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة: ١] <sup>(١)</sup>، وحقيق بك أن تتساءل متعجبا بذهول ، متواضعا دون غرور : " وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ " فأجابك الرسول الكريم ﷺ: " نَعَمْ " عندها لا عجب من أبي أن " ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ " <sup>(٢)</sup>.

## التربية بإعمال الذهن بالتساؤلات حول القرآن الكريم :

من الوسائل التربوية النبوية ما اتخذها الرسول الكريم ﷺ من تربية صحابته الكرام على العيش مع القرآن الكريم من خلال إعمال أذهانهم في آيات القرآن وسوره في أيها أفضل؟ تحريكًا للأذهان، وتعايشًا مع القرآن، ووصولًا إلى المعلومة عن طريق السؤال والجواب الذي يكفل استقرار المعلومة، ورسوخها في ذهن المتربي.

(١) صحيح البخاري (٦ / ١٧٥)، وينظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي (ص: ٣٥٩).

(٢) صحيح البخاري ٣٥٩٨، وينظر: صحيح مسلم (١ / ٥٥٠)، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢ / ٨٨٥).

ذلك أن " التفكير أرقى أشكال النشاط المخي المنتج لدى الإنسان إذا اقترن بالخيال السليم، وينفرد به الإنسان لأنه يستلزم بيئة اجتماعية أبرز مقوماتها اللغة والمعرفة، وهما خاصتان بالإنسان" (١).

وهذا ما نجده واضحًا جليًا في هذا الإلغاز الراقي بين المرثي والمرثي، فيما جاء عن أبي بن كعب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَا الْمُنْدِرِ، أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمَ مَعَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرِي وَقَالَ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْدِرِ» (٢).

وفيه روعة النصّ الحواري بين المرثي ﷺ وبين المرثي الصحابي الجليل أبي ﷺ، وجميل أدب الخطاب من الرسول ﷺ بمناداة صاحبه الكريم بكنيته، احترامًا له على عادة العرب في تقدير من تخاطب بتكنيته، على حد قول الشاعر:

أَكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لِأَكْرَمِهِ      وَلَا أَلْقِبُهُ وَالسُّوءَةَ اللَّقْبِ (٣)

ثم أفاده رسول الله ﷺ بالجواب على السؤال، لتثبت الفائدة على أن عِظَمَ آية الكرسي، كبير منزلتها في كتاب الله تعالى.

(١) تفكير بلا حدود ٦٩ .

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٤٤)، وشعب الإيمان (٤/ ٥٢)

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٢٧٣)، وأساس البلاغة (٢/ ١٧٦)

## المبحث الثاني : أثر التربية بالقرآن على الصحابة رضي الله عنهم

هَذَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ تَلَقَّاهُ الصَّحَابَةُ ﷺ بِشَغْفٍ عَجِيبٍ يَتَلَوْنَهُ وَيَتَدَبَّرُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرِيهِمْ بِالْقُرْآنِ وَيَتَمَثَّلُ أَمَامَهُمْ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فَكَانَ خَلْقَهُ الْقُرْآنَ وَهَدْيَهُ الْقُرْآنَ (كما مرَّ في المبحث السابق).

ولذا تعددت المواقف الإيمانية الرائدة التي تمثَّل فيها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم القرآن الكريم في حياتهم اليومية، وكان هو الضابط في قراراتهم المصيرية، سواء منها ما يتعلق بأمور تنظيم الدولة، وما كان منها على المستوى الشخصي، على ما سأعرضه متشرفاً في هذا المبحث، وذلك على النحو التالي:

### اعتبار القرآن الكريم في مهام الدولة :

نزل القرآن الكريم على المجتمع العربي الذي كان يقيم للأعراف وزنحاً، وللعصبية مكائنها، وللتفريق بين أبناء القبائل وغيرهم غاية التفريق، فكان التحدي الكبير أن يتأثر النخبة المباركة من الصحابة ﷺ بالقرآن الكريم، وتأثراً جعلهم يقدمون أهله على غيرهم وإن كانوا أقلَّ منهم في المعايير السائدة في تلك المجتمعات، فكان من الانتصار لأثر التربية بالقرآن أن يُقدِّم المولى على الأسياد في تولِّي الإمارة، والمعيار في ذلك حمل هذا المولى للقرآن الكريم الذي ترسَّخ في (الوعي الجمعي) لدى المجتمع النقيِّ مجتمع تلاميذ النبي ﷺ ، وهذا ما نجده في هذه الحادثة المشرفة فيما جاء عن الحسن بن مسلم المكيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيِّ عَلَى مَكَّةَ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ اسْتَقْبَلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ اسْتَحْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبِيزَى قَالَ: اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي؟ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى قَامَ فِي

الْعَزْر، قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُهُ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَعْلَمَهُمْ بِدِينِ اللَّهِ قَالَ: فَتَوَاضَعَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى لَصَقَ بِالرَّحْلِ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الدِّينِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ" (١).

فتأثر الصحابة الكرام ﷺ بالقرآن الكريم باد في مثل هذه الحادثة، إذ إن الأثر  
التربوي للقرآن الكريم ظهر من استعمال نافع بن عبد الحارث الخزاعي ابن أبي رضي  
الله عنهما على مكة حيث أهل الله، لمعيار مهم كونه من أهل القرآن الكريم، وهو  
الذي جعل عمر ﷺ يتواضع لهذا المعيار ويقرّه بعدما كان مستنكرا ذلك الصنيع،  
لإيمانهم جميعا بما ربّاهم معلّمهم ﷺ عليه من أن الله " يَرْفَعُ بِهَذَا الدِّينِ أَقْوَامًا " ابن  
أبي منهم، ﷺ أجمعين.

### التربية بالقرآن الكريم على الإنفاق :

ما بدا واضحا جليا في حياة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ثقافة الإنفاق  
المتأثرة غاية التأثير بالتربية القرآنية التي عاشها الصحابة الكرام في حياتهم، وتعاملوا بها  
في ممتلكاتهم، والنماذج في ذلك متعددة، منها: ما جاء في الموقف الإيماني المتميز في  
النفقة السخية التي جادت بها نفس أبي طلحة، فيما رواه أنس بن مالك ﷺ قَالَ:  
كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ  
بِيرْحَاءٍ. وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا  
طِيبٌ قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا  
يُحِبُّونَ﴾ (٢) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

(١) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ١٥١)، وسنن الدارمي (٤/ ٢١١٩).

(٢) الآية (٩٢) سورة آل عمران.

وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرْحَاءٍ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " بَخِ ذَلِكَ مَالٍ رَابِحٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ. وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ " فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ<sup>(١)</sup>، إِنَّهَا صُورَةٌ رَائِعَةٌ لِلِاسْتِجَابَةِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْخَيْرِ وَالْحَرَصِ عَلَى الْبِرِّ وَالزَّهْدِ فِيمَا تَحِبُّ النَّفْسُ ابْتِغَاءً لِلْأَجْرِ وَطَلْبًا لِلذَّخْرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

إِنَّ آيَةَ كَرِيمَةٍ وَاحِدَةً تَمَلُّ قَلْبَ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ إِيمَانًا بِأَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا فِي يَدِهِ مِنْ مَحْبُوبَاتِهِ، فَتَجْعَلُهُ يَخْرُجُ مِنْهَا ابْتِغَاءً نَيْلَ الْبِرِّ، إِنَّ هَذَا التَّأَثُّرَ الْكَبِيرَ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِيُرْهَانَ سَاطِعِ عَلَى مَدَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ نَفُوسُ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الْمُتَأَثِّرِينَ بِالتَّرْبِيَةِ الْقُرْآنِيَةِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَةِ ﷺ .

وَحَوْلَ التَّأَثُّرِ بِإِنْفَاقِ النَّفَائِسِ نَقْفَ عَلَى مَوْقِفِ إِيمَانِي تَرْبُوي آخِرًا، جَاءَ اسْتِجَابَةُ لَهُذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ذَاتَهَا: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ذَلِكَ الْمَوْقِفُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ، وَهُوَ مَنْ هُوَ فِي الْمُسَابِقَةِ إِلَى الْخَيْرِ؛ وَذَلِكَ حِينَمَا قَالَ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أُصِبْ مَا لَا قَطُّ هُوَ أَنْفُسُ عِنْدِي مِنْ سَهْمِي الَّذِي بِحَيْبَرٍ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: " حَبَسَ الْأَصْلَ وَسَبَّلَ الثَّمَرَ"، فَتَصَدَّقْ بِهَا عُمُرُ أَنْ لَا يُبَاعَ وَلَا يُوهَبَ وَلَا يُورَثَ، وَتَصَدَّقْ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ"<sup>(٢)</sup> وَيَالِهَا مِنْ تَرْبِيَةِ قُرْآنِيَةٍ بَلِيغَةٍ جَعَلَتْ الصَّحَابَةَ الْكِرَامَ يَتَحَرَّوْنَ نَفَائِسَ مَا لَهُمْ، وَيَنْفِقُونَ مَا تَحِبُّ نَفُوسُهُمْ ﷺ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣/٣٢٥)، وَيَنْظُرُ: وَقَفَاتٍ مَعَ أَحَادِيثِ تَرْبِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَحَابَتِهِ (ص: ١٤٦).

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٥/٣٥٤) وَمُسْلِمٌ (٣/١٢٥٥)، وَمُسْنَدُ الشَّافِعِيِّ (ص: ٣٠٨)، وَالسُّنَنِ الْكِرَامِ لِلْبَيْهَقِيِّ

ومما يدخل في هذا الباب التربوي البديع ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن نفسه إذ يقول: حضرتني هذه الآية ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا يُحِبُّونَ﴾ فذكرت ما أعطاني الله فلم أجد شيئاً أحب إليّ من جارية لي رومية فقلت: هي حرة لوجه الله فلو أتني أعود في شيء جعلته الله لنكحتها" (١) ، فعجباً لهذه النفوس التي ربّاهم القرآن وجعلها تؤثر الآخرة الباقية على الدنيا الفانية، وواضح من ختام قول ابن عمر رضي الله عنهما في هذه الحادثة أن الذي أنفق - أعني الجارية - كان مما يحب، لكنه تركه رضي الله عما هو أحب ؛ وهو نيل البر الموعود بالآية القرآنية الكريمة، إن ذلك حقاً هو التأثير التربوية القرآنية.

وهذا أبو الدحداح رضي الله عنه المتربي في المدرسة النبوية على التربية القرآنية يخرج من حائط له كان متعته ومتعة أهله، خرج منه إقراضاً لله تعالى، يحدثنا بذلك ابن مسعود رضي الله عنه قائلاً: لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٢) قال أبو الدحداح: يا رسول الله وإن الله يريد منا القرض؟ قال رضي الله عنه: "نعم يا أبا الدحداح". قال: فإني أقرضت ربي حائطي. وكان فيه ستمئة نخلة. ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وفيه أم الدحداح في عيالها فناداها: يا أم الدحداح. قالت: لبيك. قال: أخرجني، فإني أقرضت ربي حائطي. قالت: لبيك (٣)، إن التربية بالقرآن الكريم تأثراً وانقياداً حملت أبا الدحداح رضي الله عنه أن يخرج من حائط ذي ستمئة نخلة يخرج منها دفعة واحدة لأنه تربي على يد المرابي الصادق محمد رضي الله عنه: الذي أجبه "نعم يا أبا الدحداح"، فأعقب ذلك أبو الدحداح

(١) أخرجه البيهقي في مسنده. (٤٢/٣) والحاكم في المستدرک (٥٦١/٣)، وينظر: تفسير ابن كثير (٦٣/٢).

(٢) سورة البقرة: آية/٢٤٥.

(٣) كشف الأستار في زوائد البيهقي (٤٣/٣) ومسند أبي يعلى الموصلي (٤٠٤/٨) والمعجم الكبير للطبراني

(٣٠١/٢٢)

ﷺ على الفور دون تراخٍ " فَأَيُّ أَقْرَضْتَ رَبِّي حَائِطِي " (فأيّ) مباشرة، ومن اكتمال المشهد الأسر الذي يبين مدى التأثير الجماعي بالتربية القرآنية ما جاء في جواب المرأة المؤمنة الزوجة الصالحة أم الدحداح التي لم تعارض زوجها فيما أقدم عليه من خير، ولم تزعره فيما عزم عليه من نفقة، وإنما تلطفت معه طائعة مشاركة في الخير بقولها رضي الله عنها "لييك"! يا لها من استجابة ما أحسنها، المجتمع بأسره بفئاته المختلفة رجاله ونسائه بدت عليه آثار التربية القرآنية الرائدة.

### التربية بالقرآن الكريم على الخوف من الوعيد:

لَقَدْ كَانَ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ التَّأْثِيرُ الْعَظِيمُ فِي قُلُوبِ الصَّحَابَةِ فَحَرَّكَ مشاعرهم وهزّ أحاسيسهم وملاّ قلوبهم خشية من الله وتعظيمًا له حتّى إن أحدهم يُخْشَى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِوَعِيدِ الْقُرْآنِ إِذَا تَوَعَّدَ، وهو المراد بالتهديد القرآني إذا ورد التهديد، وهذا من شدة ارتباطهم بالقرآن الكريم، وعيشهم معه، وشعورهم المرهف أن القرآن الكريم إنما يخاطب كل فرد منهم، وهذا المعنى الذي جسّده ابن مسعود ﷺ بقوله: "أرעה سمعك".

ولأجل ذلك رأينا هذا الموقف العجيب النابع من الحس المرهف، حين نزل قول الله تَعَالَى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١) كَانَ ثابت بن قيس بن الشماس ﷺ رفيع الصّوت، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ حَبَطَ عَمَلِي وَجَلَسَ فِي أَهْلِهِ حَزِينًا يَبْكِي. فَقَفَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ فِي بَيْتِهِ مِنْكَسًا

(١) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ آيَةٌ (١) .

رَأْسَهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ. فَقَالَ: ثَابِتٌ رضي الله عنه: أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَيَّ مَنْ أَرْفَعَكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَحْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " (١)، إِنَّهَا التَّرْبِيَةُ الْقُرْآنِيَّةُ الَّتِي جَعَلْتَهُمْ يَقِفُونَ عِنْدَ الْوَعِيدِ خَائِفِينَ كَمَا وَقَفُوا عَنِ الْوَعْدِ رَاجِعِينَ، وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ أَنْ خَوْفَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه انْقَلَبَ أَمْنًا، وَأَنَّ الْبَشْرَ بِالْجَنَّةِ جَاءَتْهُ مِمَّنْ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى صلى الله عليه وسلم.

وَقَدْ بَلَغَتْ رَهَافَةُ الْحَسَنِ، وَالْأَدَبُ النَّابِعُ عَنِ التَّرْبِيَةِ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه الَّذِي كَانَ جَهْوَرِي الصَّوْتِ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحَجَرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ صَارَ إِذَا حَاطَبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَهْمِسُ هَمْسًا خَشِيَّةً أَنْ يَحْبِطَ عَمَلُهُ. يَقُولُ ابْنُ الزَّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " فَمَا كَانَ عُمَرَ رضي الله عنه يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ " (٢) حَقًّا لَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم جِيلاً قُرْآنِيًّا فَرِيدًا تَرَى أَحَدَهُمْ كَأَنَّهُ مَصْحَفٌ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ يَتَغَلَّبُ أَحَدُهُمْ عَلَى مِشَاعِرِهِ وَيُخَالِفُ هَوَى نَفْسِهِ لِيَسْتَجِيبَ لِلْقُرْآنِ وَيَتِمَثَلَ لِلْقُرْآنِ، وَهَذَا الَّذِي حَوَّلَ عُمَرَ رضي الله عنه الشَّدِيدَ الْمَهَابِ إِلَى رَجُلٍ يَهْمِسُ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم هَمْسًا!

### التربية بالقرآن الكريم في ترك الغضب والانتصار على حظوظ النفس:

وَمِنْ عَظِيمِ تَأَثَّرِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ بِالتَّرْبِيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ اتِّصَارَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَتَرْكَهُمْ مَا قَدْ قَرَّرُوا اسْتِجَابَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَامْتِنَالًا لِتَعَالِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ أَبْرَزِ مَا يُمْكِنُ الْاسْتِشْهَادُ بِهِ فِي هَذَا الْمَجَالِ الْمَوْقِفَ الْعَظِيمَ لِخَيْرِ الصَّحَابَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وَأَرْضَاهُ مَعَ مَنْ آذَاهُ فِي عَرْضِهِ وَتَكَلَّمَ فِي شَرَفِ ابْنَتِهِ الصِّدِّيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مِمَّا أَلْقَى بِجِرَانِهِ

(١) الْبُخَارِيُّ (٥٩٠/٨) وَمُسْلِمٌ (١١٠/١)، وَأَحْمَدُ (٣٩١/١٩)، وَشَرْحُ مَشْكَلِ الْآثَارِ (٣١٣/١).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٠/٨)، وَيَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ (٢٥٢/٤)، وَزَادَ الْمَسِيرُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ (١٤٢/٤).

على المجتمع المدني بأسره في حادثة الإفك الأليمة. ذلك أنه لما وقع من مسطح بن أثانة. وهو ابن خالة أبي بكر رضي الله عنهما ما وقع من الكلام في عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك قال أبو بكر رضي الله عنه: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة، وفي رواية والله لا أنفقه بنافعة. فلما نزل قول الله تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)، قال أبو بكر: بلى والله أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها عنه أبداً (٢)، وعند تصوّر حجم قصة الإفك، وشدة وقعها على آل أبي بكر جميعاً رضي الله عنهم، ومع استشعار أن مسطحاً رضي الله عنه كان قريباً لهم والظلم من ذوي القربى أشد وأنكى، باستشعار ذلك كله، نجد أن أوبة أبي بكر رضي الله عنه إلى النفقة على مسطح وعدم نزعها عنه مرة أخرى، نجد أنه قرار صعب، وانتصار على النفس عظيم لا يقوى على مثله إلا ذوو النفوس الكبيرة وأبو بكر رضي الله عنه من أوائلهم، قرار لا يتخذه إلا مثل أبي بكر رضي الله عنه ممن تربى في المدرسة القرآنية على يد محمد صلى الله عليه وسلم.

ومثل ذلك في النبل والكرم النابعين من التربية بالقرآن الكريم ما نجده من كظم الشديد القوي عمر بن الخطاب رضي الله عنه غيظه، وانتصاره على نفسه، وتحليه بالعفو مع المقدرة، امتثالاً للنصّ القرآني، في حادثة عجيبة حصلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين

(١) سورة التور آية (٢٢).

(٢) رواه البخاري (٤٥٥/٨)، ومسنّد إسحاق بن راهويه (٥٢٠/٢)، و الشريعة للأجري (٢٤٢٢/٥).

قَدِيمَ عَلَيْهِ عِيْنَةَ بِن حِصْنٍ ؓ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ الْحُرُّ بِن قَيْسٍ ؓ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِيْنَ يَدْنِيْهِمْ عَمْرٌ ؓ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عَمْرٍ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عِيْنَةَ ؓ قَالَ : هِيَه يَا ابْنَ الْخَطَابِ فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجِرْلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ، فَعَضِبَ عَمْرٌ ؓ حَتَّى هَمَّ بِهِ . فَقَالَ الْحُرُّ ؓ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِنْ اللهُ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيْنَ ﴾ <sup>(١)</sup> وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِيْنَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عَمْرٌ ؓ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ <sup>(٢)</sup> ، إِنَّهُ الْأَثَرُ الْبَالِغُ لِلتَّرْبِيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَإِلَّا فَمَا الَّذِي أَطْفَأَ نَارَ الْغَضَبِ الْمَتَأَجِّجَةِ فِي نَفْسِ عَمْرٍ ؓ إِلَّا الْقُرْآنُ وَالتَّرْبِيَةُ بِهِ ، وَالْوَقُوفُ عِنْدَهُ ، إِنْ الَّذِي هَمَّ بِالرَّجْلِ أَنْ يَعْاقِبَهُ مَعَ قَدْرَتِهِ عَلَى الْعِقَابِ وَوُجُودِ الْمَسْوُوعِ لِذَلِكَ فِي الْإِعْتِدَاءِ عَلَى مَقَامِ الْخِلَافَةِ ، وَالتَّجَنُّبِ عَلَيْهِ ، وَالِاتِّهَامِ الْكَاذِبِ ، مَعَ وَجُودِ تِلْكَ الْمَسْوُوعَاتِ وَوُجُودِ الْهَمِّ بِالْعِقَابِ ، لَكِنَّهُ وَجُدَ مِمَّنْ وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ ! مِنْ عَمْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الَّذِي غَلَبَتْ تَرْبِيَتُهُ الْقُرْآنِيَّةُ عَلَى إِرَادَتِهِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَقَفَ عِنْدَ كِتَابِ اللهِ وَتَرَكَ عِقَابَ مَنْ اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ ، ﷺ أَجْمَعِينَ .

حَقًّا إِنَّهُ تَأْتِيْرُ الْقُرْآنِ فِي حَيَاةِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ ﷺ ، وَتَهْذِيْبِهِ نَفُوسَهُمْ وَتَقْوِيْمِهِ أَخْلَاقَهُمْ . وَكَفَى بِكَلَامِ اللهِ مَوْثِرًا وَمَرْبِيًّا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ .

(١) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةٌ (١٩٩) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٠٤٣٠٥/٨) .

## التربية بالقرآن الكريم في الاجتماع على تلاوته ومدارسته :

من الجوانب المهمة أثرت في الصحابة الكرام رضي الله عنهم من خلال التربية بالقرآن التي ملأت قلوبهم جانب حب القرآن الكريم والرغبة في مدارسته ، وعدم الاقتصار على تلاوته فحسب، ولذلك كانوا يتدارسونه فهما وتدبراً ، ومن ذلك ما ثبت عنهم في منهاج تلقيهم القرآن الكريم في مدارس القرآن فيما جاء عنهم : " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعلم معانيهن والعمل بهن" <sup>(١)</sup>، فالمنهاج بيّن واضح، وأثر التربية جلّي ظاهر، تعلم القرآن لفظاً ومعنى، وعملاً، ولذلك فرحوا بذلك المنهاج حتى " قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً" <sup>(٢)</sup>.

بل إن الأمر التربوي قد أتى أكله ، وأينعت ثمرته حتى صار المتربون الصحابة الكرام رضي الله عنهم يتنادون لإحياء المجالس بمدارسة القرآن والازدياد منه لتعمر قلوبهم بالإيمان، ولذلك جاء عن غير واحد من الصحب الكرام رضي الله عنهم المقولة المشهورة المتداولة بينهم (اجلس بنا نُؤمِّن ساعة). فهاو ذا " مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه يَقُولُ لِرَجُلٍ: (اجلس بنا نُؤمِّن ساعة). وَمِثْلُهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ <sup>(٣)</sup>، وفي كونها تصدر متكررة عن أكثر من واحد إشارة إلى أنه منهاج تربوي تمثله المتربون على مائدة القرآن الكريم.

(١) جامع البيان (١ / ٨٩)، وبحر العلوم (١ / ١١) .

(٢) تأويلات أهل السنة (١ / ٢٠٣)

(٣) شرح الطحاوية (ص: ٣٢٨)، وينظر : توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم (٢ / ١٤١).

### المبحث الثالث : معلمو القرآن الكريم صفات وتوصيات

إن المتصدر لتعليم الناس القرآن الكريم من غير شك قد تبوأ منزلة رفيعة، وحلّ من الشرف مكانة سامية جليلة، كيف لا وهو وريث خير الأنبياء محمد ﷺ ، الذي يعلم القرآن الكريم، ويربّي به صحابته الكرام ﷺ أجمعين.

ومن هنا جاء في هذا المبحث إلقاء الضوء على أبرز الصفات التي يحسن أن يتحلّى بها معلمو القرآن الكريم، منها ما يتعلق بالجانب الشخصي للمعلم، ومنها ما ينبغي عليه فعله نحو طلابه، وسأعرض لها مجتمعة كما يلي:

#### صفات المرثي :

كل صفة حسنة فمعلمو القرآن الكريم هم أولى بها وأهلها، وكل خلق ذميم فهم أولى من غيرهم بالابتعاد عنه ونبذه، ذلك أن الله شرفهم بالقرآن الكريم دراسة وتدرّيسًا، علمًا وعملاً، ومن ذلك الصفات العامة المشتركة التي يحسن بالجميع التحلي بها، من مثل:

١- **الصبر على الطلاب وتحملهم**، وعدم النظر إليهم باعتبار حالهم الآن لئلا يضيق بهم ذرعًا، بل يحسن بالمعلم أن يقنع نفسه بالنظر إلى طلابه باعتبار المآلات لكل منهم بإذن الله، فطلاب اليوم في الحلقات أو في مراحل الدراسة الأولى هم غدًا أئمة الحرمین والجوامع، والوزراء، والعلماء، والقادة، ذلك أن أئمة الحرمین والجوامع، والوزراء، والعلماء، والقادة اليوم كانوا هم طلاب التعليم الأولية في يوم مضى! يحذوه في ذلك قول الحبيب المصطفى ﷺ : "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَيَّ أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَيَّ أَذَاهُمْ" (١).

(١) مسند أحمد (٣٨ / ١٨٨)، و الأدب المفرد (١٤٠)

٢- التواضع ولين الجانب، من أهم الصفات التي يحسن بعلم القرآن الكريم أن يتحلى بها التواضع، ولين الجانب، وعدم التكبر على الطلاب وتقديرهم دون ازدراء ولا انتقاص من قدرهم، ذلك أن الطلاب - كجبلّة الناس - إذا أحبوا أحدًا قبلوا منه، وهذا من أهداف تريس القرآن الكريم أن يتقبل الطلاب عن أستاذهم ما عنده من الخير، وحسب المعلّم أن يستشعر أن الغلظة والفظاظة كفيّلة بانفضاض خير الطلاب من عند خير البشر تعليمًا وأحسنهم تقويمًا ﷺ، فما الحال بمن دونه؟ ﴿

فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ .

٣- الإحسان إلى الطلاب، بأنواع الإحسان التي يستطيعها، الإحسان بالشفاعة الحسنة، الإحسان بالمشاعر، الإحسان بالمال لمن يحتاج، الإحسان بالرأي والنصيحة، الإحسان بالعلم، الإحسان بكل وجه يتأتى فيه الإحسان، والتجربة كفيّلة أن يرى المعلم أثر إحسانه على طلابه سلوكًا حسنًا وتربية صالحة، ذلك أن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها:

على حدّ قول أبي الفتح البستي:

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانٌ<sup>(١)</sup>

٤- القدرة على مراعاة الفروق الفردية، والانتباه الكبير للمراحل العمرية، وعلى وجه الخصوص عدم أخذ الأطفال بما يزيد على طاقتهم، وما لا تحتمله خصائصهم ومستوى نموهم؛ ذلك أن " الطفل كأى كائن حي، له حدود لا يستطيع تجاوزها، وعقله وفكره ما زال في ريعان النمو والتوسّع، وإدراك الوالدين والمربين إلى درجة نمو

---

(١) ينظر: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل (ص: ٢٦٧)، ونشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (٢/ ١١١)، الكشكول (١/ ٢٤٠) .

عقل الطفل التي وصل إليها، يسهل عليهم حل كثير من المشاكل، إذ عندها يعرفون متى يخاطبونه، والكلمات التي يستعملونها، والأفكار التي يقدمونها" (١)، مراعيًا من تلك الفروق المجال الانفعالي، والمجال المهاري، والمجال الجسمي، والمجال العقلي، ومراحل إدراكه، لئلا يعطي الطالب فوق طاقته فينفره، ولا ينقصه أقل من تحصيله فيصيبه بالملل، ونمو شعوره بعد استفادته من معلّمه (٢).

٥- زرع روح التسامح في الطلاب، وبيان أن منهج القرآن الكريم يدعو إلى الإقناع والقدوة الحسنة حتى فيما يتصل بمسائل العقيدة ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٣).

واجبات المرئي:

مما يحسن بالمرئي بواسطة القرآن :

- ١- أن يربي الناشئ ويقومه بحسن التجويد، وعدم اللحن.
- ٢- أن يربي الناشئ بالخشوع عندما يمر بآية تستوجب الخشوع، أو الغضب في الله، أو الحنين إلى الجنة، أو الشعور بحجة الله.
- ٣- أن يربي سلوك الناشئ فتواصي معه ويتعهده ليعمل بتعاليم القرآن في أثناء الرحلة مع الطلاب وعند التغذية، وتناول الطعام وفي كل المجالات.

---

(١) المنهج النبوي في تربية الطفل ٩٩

(٢) ينظر: مراعاة مبادئ الفروق الفردية ٩١

(٣) ينظر: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ٥٠

- ٤ - أن يربي عقل الناشئ بالاستدلال على ما استند عليه القرآن، وتأمل ما يدل على عظمة الله، وأن يضع أسئلة كثيرة بعد كل درس لتمارين العقل على ذلك<sup>(١)</sup>.
- ٥ - أن يركّز المربي على آيات الآداب، مع المخالط؛ بدءًا بالوالدين، والإخوة، والأزواج، والأولاد، والموافق، والمخالف.
- ٦ - أن يربط المربي المعلم بين الأحداث الفلكية وبين آيات القرآن الكريم، ليشبع الطالب رغبته الفطرية من حب الاطلاع والنظر في الفلك، والأمور العلمية التجريبية.
- ٧ - تحوّل الطلاب بين وقت وآخر بموعظة قصيرة يحاول فيها أن يلامس قلوبهم، على ألا يثقل عليهم فتصحيحهم السامة.
- ٨ - تعبئة الطلاب تعبئة نفسية أنهم في خير مائدة، وأنهم على أفضل الأحوال لعيشهم مع القرآن الكريم، وأن الخيرية قد حصلت لهم بنصّ حديث رسول الله ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" <sup>(٢)</sup>.
- ٩ - محاولة زرع الشفافية فيهم تجاه القرآن الكريم بأن لا يُقدّم عليه غيره في جوانب الحياة كلها، ومن ذلك الخشوع عنده والتأثر به؛ ذلك على حدّ قول الحسن بن عبد العزيز رحمه الله: "من لم يردعه القرآن والموت، ثم تناطحت الجبال بين يديه، لم يرتدع"<sup>(٣)</sup>.
- ١٠ - تعظيم السنة النبوية، ومكانة الرسول ﷺ من خلال الآيات القرآنية؛ كأن يتدارس الأستاذ مع تلاميذه نحو قوله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا

(١) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ص: ٨١)

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٩٢)

(٣) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٣٤).

نَهَكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾، ليتكون لدى التلاميذ أهداف معرفية في هذه المنزلة الكبرى للرسول ﷺ (١).

١١- ربط الطالب بالمنهج القرآني الفريد في مشروعية (الحوار) وآدابه، وإشاعة ثقافة الحوار في أوساط الطلاب في بيئتهم التعليمية، ليتربوا عليه في بيئاتهم المختلفة، فما أجمل أن يشجعهم على الحوار منطلقاً من نحو قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَخَاوِرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، مبيناً لهم أهميته، ليترسخ في عقولهم الباطنة، وسلوكياتهم الظاهرة أن الحوار "أسلوب ومنهج حياة، يجب أن يسود داخل الأسرة، وفي المدرسة، وفي المسجد، وفي المؤسسة، والشركة، والنادي، وبين كل الفئات والشرائح الاجتماعية" (٢).

١٢- إنقاذ الطالب من التيه والتخبط بربطه بالمنهج القرآني الفريد في التعامل مع الحياة بمختلف أقدارها، وتعميق عقيدة القضاء والقدر في النفوس؛ حتى يعتقد الجميع أن ما يصيبهم من صحة أو مرض، أو ما يعرض لهم من نعمة أو شقاء، أو ما يقدر عليهم من نسل أو عقم، أو ما يبتليهم به من غنى أو فقر، كل ذلك بمشيئة الله سبحانه، وبقضائه وقدره، منطلقاً من نحو قوله تعالى ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٣) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٣﴾.

(١) الإعجاز التربوي في السنة النبوية ٢٢٦ .

(٢) التربية بالحوار ١٢ .

(٣) ينظر: تربية الأولاد في الإسلام ٣٢٤

١٣- ربط الطلاب بالأساليب القرآنية البيانية التربوية، ومنها ( أسلوب التشبيه)، الذي استخدمه القرآن الكريم مقدا صورا حسية للمعاني المجردة، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، لما في ذلك من إشارة مهمة في تفعيل دور المعرفة الحسية، و لما لها من أثر مستمر وواضح في نفس المتعلم (١).

#### توصيات:

ثمة تساؤل كبير أفض مضاجع التربويين الغيورين : ما بال كثير من طلاب تحفيظ القرآن الكريم يحفظون أجزاء كثيرة منه ، أو يستظهرون القرآن الكريم كاملا دون أن يكون له كبير أثر في سلوكهم، وأخلاقهم ، ومعاملاتهم، وعباداتهم؟. وللجواب على هذا السؤال لا بد من الالتفات إلى أمور عديدة في دورة تحفيظ القرآن الكريم؛ بدءًا بالمعلم، فالطالب، ثم البيئة التعليمية، البيئة في فضائيتها الزماني والمكاني. المعلم الكريم يجب أن يولى كل عناية واهتمام، من حيث توفير الدعم المادي والمعنوي له، من مكافأته بما يتناسب معه، " أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ " (٢) ، ودعم معنوي بتوقيره، وتخفيف الأعباء عنه، وتخفيفه، ليتفرغ للعملية التعليمية التربوية على أتم وجه.

الطالب هو محور هذه العملية التربوية، وهو المعنى الأول بها ؛ إذ هو قطبها الذي حوله تدور، وعليه تقوم، وإلى مصلحته تصب كل الجدائل المتدفقة في هذه الحديقة

(١) ينظر: المدخل إلى التربية الإسلامية ٥٠

(٢) صحيح البخاري (٣/ ٩٢)، و صحيح ابن حبان (١١/ ٥٤٧)

الغناء الوارفة، لذلك يحسن إيلاؤه المزيد من العناية؛ من خلال عدة عوامل مساعدة تعينه على تلقي القرآن الكريم كما تلقاه سلف هذه الأمة من الصحابة الكرام فمن بعدهم ﷺ أجمعين.

ولذلك سأعرض في هذا الموضوع من البحث إلى توصيات أفترحها للأخذ بها لعلها تسهم في النهوض بالعملية التعليمية التربوية في مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته المباركة، ومنها :

١ - إقرار مادة ( التربية بالقرآن ) ومن مفرداتها : { التعامل مع ولاة الأمر، مع الوالدين، مع الأقارب، مع الزوجين، مع المجتمع، مع المخالف بأنواعه: العاصي، المبتدع، الكافر المعاهد، والذمي... } لما في إقرار هذه المادة من فوائد كبيرة لا تقتصر فائدتها على الطالب فحسب، وإنما يتبين - من خلال مفرداتها - أن فائدتها ستعود على المجتمع كله.

٢ - تخفيف تكدس المنهج المساند في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وذلك نابع من هذا التساؤل : هل ضغط المنهج في المدارس النظامية يضعف الجانب التربوي؟ أو بمعنى آخر هل انشغال مدارس التحفيظ بأعباء المناهج الدراسية يشغلها عن الالتفاتة الجادة نحو العملية التربوية التي هي المقصد الأول من علاقة الطالب بالقرآن الكريم؟

٣ - إعادة النظر في توزيع منهج الحفظ على سنوات الدراسة، كما أنني أورد تساؤلاً لصيقاً بسابقه؛ هو : هل منهج الأجزاء المقررة في كل سنة دراسية في مدارس التحفيظ النظامية يشكل عبئاً على الطالب والمعلم معاً؟ بمعنى ألا يمكن إعادة النظر في الأجزاء المقرر حفظها على طلاب المدارس النظامية في تحفيظ القرآن الكريم بحيث يُعاد توزيعها على تسع سنوات بدلا عن الست السنوات المعمول بها حالياً؟

٤- تكييف الوقت للإفادة من حلقات التحفيظ تربويًا، أقترح هنا بعض الخطوات التي من شأنها أن تؤثر في طلاب التحفيظ بالقرآن الكريم إيجابًا ، وأن ترفع من مستواهم التربوي، وأن تكفل لهم حياة مفعمة بالتربية بالقرآن الكريم ؛ من نحو: تغير وقت الحلقة وتكييفها حسب المتغيرات الزمانية والمكانية، فالوقت المناسب في القرى ليس من الضرورة أن يناسب مثله في المدن الكبيرة، وساعة العصر في الشتاء، ليست كساعات عصر الصيف، وبعد المغرب لطلاب المدارس قد يكون أنسب من مباشرة التحفيظ بعد العصر، وهكذا.

٥- الحوافز المادية والمعنوية، " التحفيز مجموعة من الدوافع التي تدفعنا لعمل شيء ما. وهو يعني: التغيير الإيجابي نحو الأفضل . والتحفيز والتشجيع وظيفة الأغنياء، أغنياء المشاعر والنفوس، الذين لا تزدحم أوقاتهم عن إطلاق إشادة بعمل ما، أو رسم ابتسامة على الوجه توحى بالإعجاب" (١)، الحوافز ليست مادية فقط مع أهميتها ، إلا أن ثمة حوافز معنوية؛ من نحو عبارات الشكر المتكررة من المعلمين وإدارة المدارس والحلقات، وهناك شهادات التقدير ذات الإخراج المميز التي تحمل اسم الطالب، والتوقيع الحيّ لمدير الحلقة وأستاذها، ومن الممكن أن تحمل توقيعًا لأحد العلماء المعروفين، أو أحد المشاهير ممن يحبهم الوسط الشبابي، وهكذا يمكن التفكير بالعديد من صور التحفيز.

---

(١) ينظر : التحفيز، حقيبة تدريبية ، د. إبراهيم السماعيل، ألفت في مستشفى الملك خالد للعيون.

ومن صور الحثف الطريفة في حياة سلفنا الصالح في حفظ السنة، ويمكن أن نقيس عليها تحفيظ القرآن الكريم، ما روى النضر بن الحارث قال: سمعت إبراهيم يقول لي أبي: يا بني اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم، فطلبتُ الحديث على هذا (١).

٦- **تقليل العدد في الحلقة الواحدة أو الفصل الدراسي**، مما أوصي به للارتقاء بالعملية التربوية إعادة النظر في عدد الطلاب في كل حلقة أو فصل دراسي، ذلك أن الأعداد الكبيرة في الحلقة أو الفصل ستشغل المعلم بالترتيب والحرص على الهدوء، والضبط العام، مما سيكون - دون شك - على حساب التفرغ الذهني للمعلم كي يُعنى بالهدف الأسمى وهو التربية بالقرآن الكريم، ومحاولة إفادة هؤلاء الطلاب قدر الإمكان.

٧- **اعتماد التفسير الميسر للآيات المحفوظة**، وهذا من شأنه أن يعين على فهم المحفوظ، ليتسنى حفظها وفهم معانيها، والعمل بما على ما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم. وهنا أو أن أقترح أن يكون الحفظ ابتداءً من نسخ المصحف المشتملة على التفسير الميسر، ولذا أوصي بإعادة طباعة التفسير الميسر مجزءاً على ربيع يس، والمجادلة، وجزء تبارك، وجزء عم، ليكون في متناول أيدي الطلاب حسب مستوياتهم.

٨- **استغلال البكور من وقت الحلقة أو الحصّة**، وأعني به البكور النسبي وهو الدقائق الأولى من وقت الدرس في الحصّة المدرسية أو الحلقة، وذلك بالبداية بأسلوب تربوي مع مطلع كل جلسة، من نحو قراءة سيرة أحد أعلام القرآن الكريم، من أهل القراءات وغيرهم، أو قراءة فضل سورة معينة أو آيات محدّدة، ومن هذا المقترح أوصي

---

(١) ينظر: في المكافآت على الحفظ: المنهج النبوي في تربية الطفل ١٩٨.

أن ينبري أرباب الأقاليم وينشطوا إلى الكتابة في سير مختصرة تناسب ومستويات التعليم الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، لقراءتها مطلع كل يوم؛ شحذا للهمم، واستشعاراً للقيم، وتذكيراً بالقدوات. كما أنّ من المستحسن أن يتنافس الطلاب بقراءة السيرة المختارة يومياً.

٩- **الاستضافات العلمية التربوية**، كما أوصي في سبيل الوصول إلى درجة رفيعة من التربية بالقرآن الكريم، أوصي باستضافة ذوي التخصصين التربوي والشرعي لإلقاء محاضرات، وتسجيلها وتداولها، وعمل مسابقات عليها في حلقات التحفيظ، ومدارسه، ليعمّ نفعها أكبر قدر ممكن، على غرار المحاضرات المسجلة في مقررات التعليم عن بُعد التي يستفاد منها في أماكن متعددة، وأزمنة متباعدة.

١٠- **الدورات التدريبية**، من المستحسن في عملية الرقي بالجانب التربوي والتأكيد على التربية بالقرآن خاصة، أن نولي الدورات التدريبية المعنية بشأن معلّم القرآن الكريم المزيد من الاهتمام كمّاً وكيفاً، للارتقاء بمستوى المعلّم العلمي، والتربوي، مما سيلقي بظلاله بالتأكيد على مسيرته العملية التربوية في محاضرات القرآن الكريم، سواء منها النظامية، أم الخيرية.

١١- **استغلال العمر الذهبي للحفظ**، وذلك في بواكير الطفولة، وعدم الإهمال في تأخير بدايات الحفظ حتى تفوت على الطفل سنوات حفظه الأولى؛ ف"مقدرة الطفل على الحفظ تبدأ منذ بداية تعلم الطفل الكلام وإتقانه؛ أي بعد ثلاث سنوات"<sup>(١)</sup> مع مراعاة الفروق الفردية بين طفل وآخر.

---

(١) خطوات في تربية الأولاد والبنات ١١٩ .

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين،  
المعلم المرقي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد  
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي يسر لي الإدلاء بدلوي في  
هذا الملتقى المبارك الذي يشرف به كل من شارك فيه حضوراً أو تحضيراً أو إلقاءً،  
الحمد لله أن من الله تعالى عليّ بكتابة ورقات في خدمة كتابه العزيز، إسهاماً في  
النهوض في العملية البالغة الأهمية عملية التربية بالقرآن الكريم.  
أمل أن يكون هذا البحث لبنة في بناء قرآني شامخ، وأرجو أن يكون قد أتى في  
طياتهما يسهم في ثراء العملية التربوية التربية بالقرآن الكريم.  
وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خير المرين  
وإمام المعلمين، على من كان خلقه القرآن محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

## فهرس المصادر والمراجع

- ١) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ
- ٢) ابن المبارك، الزهد والرقائق لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المزوزي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت
- ٣) ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ
- ٥) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، (دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م).
- ٦) أبو العز، شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعى الصالحى الدمشقى، تحقيق: أحمد شاكراً، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ
- ٧) أبو داود، السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٨) أبو يعلى، المسند، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلبي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤

- ٩) الآجري، الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجْرِيّ البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ١٠) أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- ١١) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣
- ١٢) أحمد عيسى، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦
- ١٣) الأزرق، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر - بيروت
- ١٤) إسحاق بن راهويه، المسند أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه، تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩١
- ١٥) الألباني، صحيح السيرة النبوية، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، المكتبة الإسلامية، عمان - الأردن، الطبعة الأولى
- ١٦) بئينة العراقي، خطوات في تربية الأولاد والبنات، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٧) البخاري، الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩

١٨) البخاري، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، ١٤٢٢ هـ).

١٩) البزار، البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م

٢٠) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ

٢١) بكار، التربية بالحوار، د. عبد الكريم بكار، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٢) البيهقي، السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيقي محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٢٣) البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٥ هـ

٢٤) البيهقي، شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٢٥) الترمذي، السنن تحقيق وتعليق، أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- ٢٦) التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي، عام النشر ١٣٩١ هـ
- ٢٧) الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
- ٢٨) الحسيني، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م
- ٢٩) الخوالده ويحي عید، مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م
- ٣٠) الداراني، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني - عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة: الأولى، (١٤١١ - ١٤١٢ هـ) = (١٩٩٠ م - ١٩٩٢ م)
- ٣١) الدارمي، المسند، تحقيق نبيل هاشم الغمري، دار البشائر (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م
- ٣٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائمز الذهبي، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- ٣٣) الرمخشري، أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمخشري جار الله، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

(٣٤) الزيد، وقفات مع أحاديث تربية النبي ﷺ لصحابته، عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون العدد (١١٢) ١٤٢٤ هـ

(٣٥) السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج، مراجعة خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

(٣٦) السماعيل، التحفيز (حقيقية تدريبية) ، د/ إبراهيم بن عبد الله السماعيل، السعودية، الرياض، مستشفى الملك خالد للعيون، ١٤٣٥ - ٢٠١٤ م

(٣٧) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، د.ط، د. ت

(٣٨) الشافعي، المسند، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٠ هـ

(٣٩) صلاح الدين محمود، تفكير بلا حدود، رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، عالم الكتب، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

(٤٠) الطبراني، المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية .

(٤١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

(٤٢) الطحاوي، شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م

٤٣) عبد الباسط السيد، المنهج النبوي في تربية الطفل الصحة العقلية، الجسدية، الفكرية، العقدية، التربوية، الإبداعية، شركة مكتبة ألفا ، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ

٤٤) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الطبعة الثالثة.

٤٥) عبد بن حميد، المنتخب من المسند تحقيق صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨

٤٦) عدنان خطاطبة ، المدخل إلى التربية الإسلامية، د. عدنان خطاطبة، د. سميرة الرفاعي، د. عماد شريفين، د. أحلام مطالقة، د. أحمد ضياء الدين، د. أسماء بني يونس، د. أسماء شبول، عالم الكتاب الحديث، إربد - الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٢م

٤٧) القرطبي ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ.

٤٨) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ط٧، ١٣٢٣هـ).

٤٩) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٥٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م

٥١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

- ٥٢) مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في السنة النبوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ٢٠٠٨م
- ٥٣) مصطفى رجب، الإعجاز التربوي في القرآن الكريم، جدارا للكتاب العالمي، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م
- ٥٤) النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
- ٥٥) النوري عبد الغني، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار قطري بن الفجاءة، قطر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- ٥٦) الهمداني، الكشكول ، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، بهاء الدين، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- ٥٧) الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.